

رثاء الجندي والبزم

لَمَنْ خَلْفَتَا الْمِيدَانَ قَعِيدِي نَعْمَةَ الْقِرَانَ
لَمَنْ خَلْفَتَا الْمِيدَانَ وَالْمِيدَانَ لِلْفِرْسَانَ ..
يُحَوِّمُ بَعْدَ يَوْمِكَمَا حَيُّ الْأَنْفِ فِي الْأَقْرَانِ
وَيَدْعُو النَّدَى مِنْ قَيْسٍ يَبَارِيهِ وَمِنْ غَسَانَ
وَتَفْتَقِدُ النِّهْيَ مِنْ كَا نَ لِلْحِجَّةِ وَالْبِرْهَانَ
لِوَاؤِكَمَا عَلَى النَّصْحَى وَحَكْمِكَمَا هُوَ الْمِيزَانَ

* * *

تَوَارَتْ أُيْكَةُ الْوَادِي وَغَارَتْ نَيْعَةُ الْبَيْتَانِ
وَضَلَّ سَبِيلَهُ الْحَادِي وَأَسْلَمَ لِلدَّجِي الرِّكْبَانِ
وَنَاحَ وَأَعْوَلَ الشَّادِي وَحَطَمَ كَأْسَهُ النَّشْوَانِ
وَدَالَتْ دَوْلَةُ النَّادِي فَلَا عَرْشَ وَلَا سُلْطَانَ
هل «الجندي» و«البزم» انــــطوى عليهما الصنوان؟

— ٢٢٨ —

أبالسهمين تُرمى مهجّة ، ويصيبها السهمان ؟
 وهل يلتئم الجرحان ن والجرحان قتالان !
 صريحا حومة الأقدار شبا لامي نيران
 رثيتُ «سليمها» و«محمدًا» وانهلّت العينان
 مضى «أدب» المبرد، وانقضى «نحو» أبي حيان
 بكيت أبا الملاء بأول ، والشنفرى في الثان
 وأخلاقًا صفت ، كالتبـرر واللؤلؤ والمرجان
 وورداً كان عذب الورود لمرثشف الظمآن

* * *

ذكرتُ دمشق ، والأيا مٌ ضاف ظلها فينان
 وأرديةُ الصبا جدد وأحلام الهوى ألوان
 ليالي الأانس بالأخذان ن قبل تفرق الأخدان
 على بردى وروبه وحول تلاطم الغدران
 وبين خمائل النسريـن والزنبق والريحان
 وأنديةُ البيان الحرّ قائمة على أركان
 منابرها مزاجرها لمن يطغى ، عن الطفيان

* * *

هوى بهلمي جيل هوى الأرزاء والحديثان
 وطاح بتاجي الأبداء ع في الإفصاح والتبيان
 نعى قيصرأ الناعي وثنى بأنوشروان
 عمادا أدب ضخم رفيع راسخ البنيان
 شهابا فلك غابا معاً، في حلك الأزمان

* * *

صراع منذ كان النا س، بين الفقد والوجدان
 يعمل به بنو الإنسا ن، ما أغى بني الإنسان!

فهر العين الزركابي

مجموعه